ذكره
ورأى الأخفش في بحور وسمعت في دمشق الشام من بعض المغاربة شيئا أراه
واقعا وهو ان المص صنع خمسة عشر بيتا وقال في الديباجة ايضا كذلك ثم بعض الطلاب
الحق بها بيت المتدارك فغير قوله خمسة عشر بيتا الى قوله ستة عشر بيتا ثم اشتهر
فظن انه صنع المص ومصداق هذا القول ان عروض المتدارك وضربه على ما هو المذكور
في هذا المختصر اذا عد مع الاعاريض والضروب المذكورة يصير الاعاريض خمسة وثلاثين
والضروب اربعة وستين ونقل المصنف آب عن ذلك قال وصنعت ستة عشر بيتا
اول لفظة من البيت يعطي اللقب اما اشتقاقا او مضارعة لنسا تحا اولا كما كان مطمح
نظر اهل الاختصار الممدوح بين ارباب الالباب خص مختصره باوضاع موجزة تنوب
في الافادة مناب الاطناب فصنع ستة عشر بيتا لكل بيت من هامن بحر من البحور الستة عشر
تشعر اللفظة الاولى من كل بيت بلقب البحر الذي ذلك البيت منظوم فيه وذلك باحد طريقين
بينهما منع الخلو احدهما ان يكون اللفظ واللقب مشتقين من اصل واحد فلا يكون
بينهما مضارعة اي مشابهة يريد ان لا يكون بينهما اتحاد في الصيغة كمد والمديد
مثلا فانهما مشتقان من المد وليس بينهما اتحاد في الصيغة والثاني ان يكون
بينهما اتحاد في الصيغة مع كونهما مشتقين من اصل واحد كالطويل الذي
في اول بيت الطويل والطويل الذي هو اللقب فان بين صيغتهما اتحادا مع
انهما مشتقان من الطول فان قلت هلا دل على جميع الالقاب بالقسم الثاني
الذي فيه صنعة التجنيس التام ولم جعل الاكثر من القسم الاول الذي فيه صنعة الاشتقاق
وصنعة التجنيس التام اعلى مرتبة من صنعة الاشتقاق كما عرف في علم البديع على ان
القسم الثاني ادل على اللقب من القسم الاول قلت طلبا للسهولة وهربا من الجمع
بين شيئين لا نشتراك ناركا فيما لان الاتيان بلفظ لكل بحر في ابتدائه مع استقامة
الوزن مما يتنافيان فان الجمع بين ايقاع لفظ المديد مثلا الذي تقطيعه فعولن

وابتدا آخر

في ابتداء آخر البحر اول اجزائه فاعلاتن وبين استقامة الوزن بالنسبة الى من له طبع مستقيم
كالجمع بين الضب والنون اعلم ان مراد المص بالاشتقاق الاشتقاق الذي هو
مصطلح علماء البديع وهو ان يكون الكلمتان متجانستين اعم من ان يكون لفظا
او لفظا ومعنى ويمكن ان يكون المراد الاشتقاق التصريفي الذي هو كونهما متجانسين
لفظا ومعنى فعلى هذا دلالة قوله طويل ومد وابسط ونحوها على اللقب بالاشتقاق
ودلالة مرمل وخرعنا بالمضارعة لان مرمل وخرعنا ليسا مشتقين مما اشتق منه
الرمل والمضارع بل يشابهانهما في الحروف الاصلية لكن التعويل على ما شيدنا
اركانه اولى قوله وصنعت اي نظمت عطف على قوله قصدت قوله اول لفظة من
البيت يعطي اللقب جملة اسمية منصوبة المحل على انها صفة بيتا والعائد الى الاسم
الظاهر الذي اقيم مقام المضمر وهو البيت في قوله من البيت اي اول لفظة منه
والاضافة في قوله اول لفظة كاضافة قولهم جرد قطيفة مراده اللفظة
الاولى وفي التنزيل ان اول بيت وضع للناس اي بيتا اول وكذا القول في قوله العروض
اخر جزء وقوله واول حرف من الشطر الثاني وقوله الضرب آخر جزء مراده الجزء الاخر
والحرف الاول قوله يعطي اي يفيد واحد مفعوليه محذوف اي يعطي اللفظة الاولى
من البيت من احسن بها لقب البحر قوله اشتقاقا تمييز عن النسبة التي في يعطي قوله
ومضارعة عطف على اشتقاقا قوله تحا اي تابها منصوب لاجله وعامله محذوف
يدل عليه سياق الكلام اي انما جعلت اللفظة الاولى دالة على اللقب تارة بالمضارعة
وتارة بالاشتقاق لاجل التأتي بحسن النظم وبطبيعة الوزن فان الدلالة عليه بالجمع
باللفظة المضارعة متعذرة جدا كما عرفت فان قلت لم قدم القسم الاول مع ان القسم الثاني
اعلى مرتبة منه وادل على اللقب ومذكور في ترتيب الابيات اولا قلت اعتبارا للاعم الاغلب
قال واخر العروض حرف من حروف ابي جاد يعطي عدد الاعاريض والعروض اخر جزء

من اسم اشتق منه ح

Copyright King Saud University